والكلام والتعلق على ثلاثة اقسام تعلق تاثير وتعلق انكشاف
وتعلق دلالة فتعلق التاثير تعلق القدرة والارادة فتتعلق
القدرة بالمعدوم فتوجده وبالموجود فتعدمه وتتعلق الارادة
بالممكن الارادة بالممكن فتخصصه ببعض ما يجوز عليه كالطول
والقصر وغيرهما وتعلق الانكشاف تعلق السمع والبصر والعلم
فيسمع تعالى ذاته وجميع صفاته الوجودية من قدرة وسمع وغيرهما
ولا نعرف كيفية التعلق ويسمع ذواتنا وصفاتنا ايضا ويبصر تعالى
ذاته وصفاته الوجودية من قدرة وبصر وغيرهما ولا ندري كيفية
التعلق ويبصر ذواتنا وصفاتنا ايضا ويعلم ذاته تعالى وصفاته
بعلمه ويعلم الموجودات كلها من الممكنات والمعدومات كلها بعلمه
ويعلم بها المستحيلات بمعنى انه يعلم انتفاءها لا ثبوتها والا انقلب
العلم جهلا تنزه الله عنه وتعلق الدلالة تعلق الكلام بمعنى انه
لو كشف عنا الحجاب وسمعنا الكلام القديم لفهمنا ما منه ثم اعلم
ان الممكنات على اربعة اقسام ممكن موجود بعد عدم كالسموات
والارض وممكن معدوم بعد وجود كالذي انقضى وممكن سيوجد
كالقيامة وممكن علم الله انه لا يوجد ككفر الانبيا مثلا **فايدة**
قال الشرقاوي والحاصل ان اقسام العدم اربعة عدم المخلوقات
الازلي لا تتعلق به القدرة والارادة اتفاقا لانه ليس ممكنا بل
واجب وعدمها فيما لا يزال قبل وجودها يتعلقان به بمعنى
ان الله في قبضتهما ان شاءا ابقياه وان شاءا ازالاه وجعلا الوجود
مكانه وعدمها بعد وجودها تتعلقان به وعدم الممكنات
التي علم الله انها لا توجد كايمان ابي جهل تتعلقان به بالنظر الى ذاته
واستحالت وقوعه المقتضية لكون عدمه واجبا انما عارضه
والعارض لا ينافي الامكان الذاتي وقيل لا تتعلقان نظرا الى استحالة
وقوعه انتهى قلت هذا الخلاف ليس حقيقيا بل هو لفظي فمحل
قول من قال انهما تتعلقان به على انهما تتعلقان تعلقا صلوحيا
ومحل قول من قال انهما لا تتعلقان به على انهما لا تتعلقان تعلقا
تنجيزيا

١٠

تنجيزيا انتهى **فرع** اختلف العلماء في الادراك اي ادراك المذوقات
والمشمومات والملموسات هل له تعالى ادراك اولا فذهب القاضي وامام
الحرمين ومن وافقهما الى ان له تعالى ادراكا زائدا على العلم يتعلق بكل
موجود كصفتي السمع والبصر بمعنى ان ادراكه تعالى لتلك الامور
بادراك زائد على العلم وذهب جماعة من الائمة الى نفيه لاغناء صفة العلم
عنه لان احاطة العلم بمتعلقاتها كافية عنه فيكون ادراكه تعالى لتلك الامور
بعلمه وذهب المقترح وابن التلمساني وبعض المتاخرين الى الوقف والتفويض
لتعارض الادلة فهؤلاء القوم لا يجزمون بثبوت الادراك ولا يجزمون
بنفيه وهذا القول اسلم واصح من القولين الاولين واما قوله تعالى
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فمعناه لا تحيط به علما وسمعا وبصرا
وكما اختلف في الادراك اختلف في الكون مدركا والاصح الوقف عن ذلك قاله
البيجوري وغيره **وجائز بفضله وعدله ترك لكل ممكن كفعله**
اي يجب على كل مكلف ان يعتقد ان الله تعالى يجوز ان يخلق الخير والشر ويجوز
ان يخلق الاسلام في زيد والكفر في عمرو والعلم في احدهما والجهل في الاخر
واثابته تعالى للمطيع فضل منه وعقابه للعاصي عدل منه لانه النافع الضار
وانما هذه الطاعة والمعاصي علامة على ان الله تعالى يثيب ويعاقب من اتصف
بهما فمن اراد سعادته وفقه لطاعته ومن اراد شقاوته خلق فيه
المعصية فجميع الامور من افعال الخير والشر بخلق الله تعالى لان الله
تعالى خلق العبد وما عمله قال تعالى والله خلقكم وما تعملون فهو الذي
يصدر عنه النفع والضر فلا خير ولا شر ولا نفع ولا ضر الا وهو منسوب
اليه سبحانه وتعالى فحينئذ ينبغي للعبد ان يكون اعتماده عليه تعالى
وحده فلا يرجو ولا يخشى احدا غيره تعالى وحكي عن سيدنا موسى عليه
وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام انه اشتكى الم سنه الى الله تعالى فقال
خذ الحشيشة الفلانية وضعها على سنك فسكن الوجع في الحال
ثم بعد مدة عاد ذلك الوجع فاخذ تلك الحشيشة ووضعها على
سنه فزاد الوجع اضعاف ما كان فاستغاث الى الله تعالى فقال
الهي الست امرتني بهذا او دللتني عليه فقال تعالى يا موسى انا الشافي
وانا المعافي وانا الضار وانا النافع قصدتني في المرة الاولى فازلت مرضك
لي

Copyright © King Saud University